القطيع تصل الى أذنيه ، القطيع يرعى فى الحقل ، انه يسمع خوار البقر وصوت أسنانها وهى تمضغ النبات ، قال لنفسه (لا ، مادام جابرا هناك فلا حيوان يستطيع أن يدخل الحقل والا مزقه جابرا اربا ، انى !! انى مخطىء !! لقد خدعت ، انى لم أسمع أى شىء !!) ٠

ونادى بصوت عال :

ـ جابرا ؟ يا جابرا ؟

لكن جابرا استمر هناك ينبح ولم يعد ٠

عاد هالكو يسمع صوت القطيع يرعى ، هل يخدع نفسه ثانية ويقول انى لم أسمع أى شىء ؟ لكن ٠ مستحيل أن يترك مكانه الدافىء ، بدت له فكرة مستحيلة أن يطارد القطيع فى هذا الصقيع ، ولم يتحرك ٠

جابرا هناك لا يزال ينبح ، والقطيع يلتهم المحصول الناضج ، ما كان أروعه من محصـــول !! لابد أن البقرات الشريرة قد أتت عليه الآن تماما !!

ونهض هالكو بعزم جديد ، خطا خطوتين ، لكن الريح لطمت وجهه وجسده لطمات قاسية البرودة فعاد الى النار الخامدة ، وراح يقلب فى رمادها بحثا عن بصيص من النار ٠

كان صوت جابرا قد بح من كثرة النباح ، بينما قطيع البقر قد استلقى مضطجعا فوق شجيرات الحقل ، وهالكو مستلق بجوار الرماد الدافىء فى هدوء ، عاجزا عن الحركة تماما ، كأن أطرافه مقيدة بالحبال ، الى أن لف نفسه بالملاءة واستغرق فى النوم ٠

عندما استيقظ فى الصباح ، كان ضوء الشمس الساطعة يغمر المكان، وكانت مونى واقفة الى جواره تقول :

ـ ألن تستيقظ اليوم ؟ تنام هنا والمحصول قد ضاع ؟

نهض هالكو يسألها :

ـ هل كنت فى الحقل الآن ؟

ـ نعم ، لقد دمر المحصول تماما ، لماذا تنام هنا ؟ ما فائدة الكوخ الذى فى حقلنا اذن ؟

قال هالكو فى صوت ضعيف :